ما مفهوم حركة التاريخ؟

طلال الأمين

تنطوي السيرورة التاريخية على حركات خفية في داخل التاريخ، تتراكم وتتراكم دون أن يحس بها البشر، ولكنها تعبر عن نفسها ببعض الأعراض الداخلية، التي قد تخفي العلاقة بين هذه الأعراض والحركات العميقة. وشيئا فشيئا تؤدي التراكمات غير المنظورة إلى تغير كيفي يؤدي بالقديم على أنحاء مختلفة، بهذا المفهوم يصبح التاريخ تراكما كميًا يؤدي لتغير كيفي، لهذا لا نستطيع أن نعيد أي مرحلة تاريخية.

لقد تطورت نظم الحكم بفعل حركة التاريخ، كما تغيرت المجتمعات كذلك، فعندما انتقلت المجتمعات من البدائية إلى العبودية ثم البرجوازية ثم الرأسمالية، كذلك انتقلت نظم الحكم من حكم الفرد إلى حكم النخب إلى حكم الشعب، انتقلت بفعل حركة التاريخ، ولكن في مجتمعاتنا العربية حدث تطور مادي ولكن لم يحدث تغير في وعي الإنسان العربي.

فعندما جاء هنري كيسنجر، وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق، لفض الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية جاء متسلحًا بنظرية لكاتب شاب هي "نظرية السوق والخيمة"، بمعنى أنك ستجد أشخاصًا كثيرين وكلهم يحاول أن يقنعك بأنه هو المؤثر وأنه ذا سلطة ونفوذ ولكن في الحقيقة إن القرار الفصل والنهائي للجالس في الخيمة، فلا مؤسسات ولا برلمان ولا أحزاب ولا شعب، فالقرار له، وفعلا لقد طبق كيسنجر ذلك وركز على السادات، الرئيس المصري، وحصل على ما يريد فبجرة قلم محا السادات نصر أكتوبر وأعاد القوات المصرية إلى غرب القناة والتي قدمت مئات الشهداء وأيضا سخر الشعب المصري ومعه العرب جميعًا سخّروا جهدا ومالا وإمكانيات خرافية وعملا دؤوبا وخططا عبقرية لتجاوز خط برليف الحصين ولم يبق إلا وجود رمزي لـ ٣٠ دبابة.

ونحن إلى يومنا هذا لا نؤمن بحركة التاريخ، فتجد من يطالب بعودة دولة الخلافة فيشطب ١٤٤٣سنة من التاريخ، وهذا يدل على استاتيكية مجتمعاتنا؛ لأن نظم الحكم هي ابنة شرعية لبنية المجتمع، وكل بنى مجتمعية تنتج نوعًا محددًا من الحضارة والرقي لا يمكنها تجاوزه، فنحن مستهلكون لمنتجات حضارة الغير ولسنا منتجين لها؛ لأن وعينا التاريخ لم يغادر نظرية الشيخ والخيمة

كما قال الشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة:

إنّا إذا التقت المَجامِعُ لم يَزَل
منّا لِزازُ عظيمة جَشَامُها
وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي العشيرةَ حَقَّهَا
وَمُغَذْمِرٌ لحقوقِها هَضَامُها

وهذه النظرية التي طورت فيما بعد وأصبحت نظرية السوق والخيمة والناقة.

سبع سنوات عجاف.. وماذا بعد؟!

علي العيسائي*

أتساءل دائما وأنا في حيرة من الأمر وأقول: متى تنتهي الحرب في اليمن؟ سبع سنوات حرب متواصلة نقول: من المسئول عنها؟! والذاكرة تذكر مشاهد مؤلمة وأخرى محزنة على شعبنا اليمني عشناها لحظة بلحظة بآلامها الحزينة أتت من الدموع والنحيب وانصباب الألم.

يجب علينا جميعاً أن نتفق من أجل الوطن، سبع سنوات من الحرب والصراعات السياسية والعسكرية في اليمن لم تنتهي ولا تزال مستمرة ومعقدة بكل أنواع الخلافات والصراعات السياسية بين أبناء شعبنا اليمني، إلى متى؟ أما آن لهذه الحرب أن تغادر من جسد هذا الوطن المعذب وشعبه؟

لماذا نبقى خلف تلك الصراعات السياسية والزاوية الكئيبة بأحاسيس منزوية مكبلين بالعجز وقلة الحيلة وسوء التدبير؟ يجب ان نكون أقوياء، إلى متى سنظل ننظر على المدى القصير في اتجاه واحد فقط؟

يجب على جميع الأطراف السياسية اليمنية في الوطن الرجوع إلى طاولة الحوار السياسي الوطني وأن يغلبوا مصلحة اليمن وأن يكون عز الشعب اليمني الكريم في رأس هرم الأولويات والمطالب، لنبدأ نقطة التحول الكبير من حيث كانت تدور معارك الصراع بين الغرائز والمبادئ بين الاحتياج والحرمان لنبدأ نقطة انطلاق لحوار تكون فيه مخارج حتمية المصير. فالحوار هو الوسيلة الأمثل والحل الوحيد الذي يلزم جميع الأطراف اليمنية في تقارب وجهات النظر، ويضع كل أبناء اليمن أمام مسؤولياتهم التاريخية تجاه وطنهم وأمام الشعب اليمني.

علينا ألا نقف طويلا أمام الماضي بل نأخذ منه قبسا لإضاءة مشعل نحمله نحو المستقبل، فالحياة ليست كلها منهزم ومنتصر، ولا يوجد نجاح كامل ولا فشل دائم في هذه الحياة، بل تجارب وخبرات علينا الاستفادة منها من أجل أجيال صاعدة لا نريد لها التشرد، من أجل أجيال انتظرت كثيراً وما تزال تنتظر شروق شمس يعود مولدها بزمن مثالي تتحقق فيه أحلامهم وأمانيهم، وها هي الفرصة الوحيدة اليوم أمام كل اليمنيين وأمام كل الأحزاب في اليمن لبتر الخلاف والحرب التي مزقت أوصال الوطن الواحد.

ولتكن الأمم المتحدة هي نقطة التحكيم بيننا إذا ما اختلفت وجهات النظر ولم تصل إلى اتفاق، وعلى الأمم المتحدة أن تثبت صدق النوايا تجاه اليمن، وأن يعملوا من أجل إنهاء الحرب المدمرة التي يعيشها اليوم أبناء الشعب اليمني بكل مآسيه منذ سنوات طويلة مضت وربما سنوات قادمة، أيضا يجب أن يكون هناك حل سريع لإخراج اليمن من كل مصائب الحرب وإنقاذه سريعا من تدهور الأوضاع وتخليص الشعب اليمني من الأحزان والبؤس.

علينا اليوم أن نصنع معنىً جديدًا للمدن ونبض حياتها، علينا أن نخيط إشراقات وإضاءات من قصص الكفاح، وليكن اليمن لنا سكنا مؤنسا ووعاء احتواء بما نبدي من نوايا صادقة وصفاء في الجوهر والعلن، وليكن حسن الظن هو الرابط بيننا فهو أضمن لبقاء الود وأدوم للإخاء.

*عضو مؤتمر حوار الرياض وعضو الهيئة الإدارية لسفارة اليمن بمدينة جدة السعودية.

ثورة الجياع.. ولو كان الفقر رجلا لقتلته

علي عبدالله الدويلة

غالبا وفي كل الأحوال الفقر في حد ذاته يعتبر آفة اجتماعية سيئة، ويقود البشرية الإنسانية نحو المجاعة والمذلة والهلاك، ورغم ذلك هو ليس عيبًا وإنما العيب هو النصب والاحتيال وسرقة مقدرات الشعب وانتهاك حقوق الإنسان واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان وكبت حرية الإنسان وتضليل عدالته الاجتماعية، ولكن بحكم الأنانية والجشع وتهور وحب الذات والترفع على الآخرين ينهبون خيرات الأمة بغير حق، وكل هذا لأجل إشباع غرائزهم ونزواتهم وملذاتهم، ولا يهمهم مصلحة الشعب باعتباره صانع القرار السياسي الوطني بكل أشكاله وتطلعاته الفكرية والسياسية وطموحاته الذاتية وآفاقه المستقبلية من حيث الرؤية الموضوعية الهادفة الجادة والمثمرة التي تخدم التوجه الإنساني بكل أبعاده السياسية والثقافية، وكما تحاول بعض هذه الأنظمة العربية الرجعية زعزعة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وغيرها من المجالات الأخرى التي تتمحور في جوهر القضية الجنوبية، ناهيك عن أنها تستهدف تمزيق البلد ووحدته العربية المشتركة ولأنها في الحقيقة لا تريد الحب والاحترام والسلام لشعب الجنوب العظيم الذي يطالب بحرية كرامة الإنسان وعدالته الاجتماعية وسيادته الوطنية والحياة الكريمة المفعمة بالعطاء الفكري والنهوض الثقافي الإنساني وباستقلاله الوطني، وبالذات القضية الجنوبية التي تعتبر هي محور النقاش الجدلي الوطني.

لقد قدم شعبنا الجنوبي الباسل قوافل من الشهداء الأبطال والجرحى، منهم شباب المقاومة الشعبية الوطنية وقوات الجيش الوطني وقوى التحالف العربي الوطني، لكي يسترد المواطن كرامته وعزته وفخره، ولكن نتيجة هذه الصراعات التي أثارت جدلا واسعا من حيث تأثيرها السلبي وعكست نفسها على الواقع السياسي والاجتماعي أصبحت حياة معظم الناس الفقراء المغلوبين على أمرهم أصحاب الدخل المحدود الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى يعانون من الفقر والمذلة والضياع بينما الآخرون يعيشون تحت خط الفقر، وهذا بسبب حكامهم العرب الظالمين الفاسدين الذين ليس في قلوبهم رحمة ولا شفقة.

وبعد عهد النبوة حدثت الانشقاقات والخلافات السياسية وخرج الأغلبية من الناس بسبب تردي الأوضاع المعيشية وبسبب الظروف القاسية اندفعوا نحو سرقة المال العام ونتيجة ذلك تحدث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لو كان الفقر رجلا لقتلته"، ولهذا يجب النظر في حال الناس وتحسين المستوى المعيشي لا سيما في الوقت الراهن.

إلى صديقي البهام: كن مفتاح خير وابتعد عن التحريض والفتنة

عبدالله سالم الديواني

ليعلم دعاة الفرقة بأن إخواننا الكرام من أبناء أبين عامة في كل مديرياتها هم تيجان على رؤوسنا، ومهما حصل من أحداث ماضية منذ ٦٧م وما قبلها وبعدها فنحن الجنوبيين إخوة سرعان ما ننسى جراحنا أيا كان من بدأها، لأننا نعيش في بلد واحد ويجمعنا مصير واحد ودِيننا واحد ولنا هدف واحد هو سيادتنا على أرضنا وقرارنا وثرواتنا.

وقادة الجنوب، الذين كان البعض منهم سببًا في جراحنا الماضية، اعترفوا جميعًا أنهم ساهموا كلهم بهذا القدر أو ذاك فيما حصل من جروح وفتنة بيننا، ولا زال البعض منها عالقا في حياتنا وتلاحقنا بين الوقت والآخر.

وهناك من يريد اليوم جرنا مرة أخرى إلى مثل تلك الأحداث المؤلمة من خلال التحريض والفتنة بين أبناء الجنوب، ومنهم عزيزنا حسين البهام الذي يشتم من خلال بعض كتاباته بأن له خصومة وثأر مع مناطق ورجال بعينهم من أهل الجنوب، ويصب غضبه عليهم بطريقة أو بأخرى تحت ذرائع شتى، ومنها - حسب إشارته - بتسيد بعض المناطق الجنوبية على أخرى كأبين الحبيبة.

إن يحصل من هذا في ظروف الأزمات والحروب سرعان ما ينتهي في الظروف المثلى، ويقوم أبناء الجنوب بحلها بأسرع مما يتصوره مؤججو الفرقة والفتن.

إخواننا رجال أبين لهم نصيب كبير في مراكز الدولة، وهذا حقهم، ونحن نحترم كل واحد منهم وفي أي منصب كان، صغيرا أو كبيرا، وبحسب متابعتي للشأن الحكومي في الجنوب فإن إخواننا الأعزاء أبناء أبين يحتلون مناصب عديدة ومرموقة في عدن وما حولها، فميناء عدن ودوائر وزارة الدفاع الرئيسية المالية والإمداد والتموين والتخطيط وغيرها والمؤسسة الاقتصادية والعديد من مراكز الشُرَط وعقال الحارات يقودها رجال أعزاء علينا من رجال أبين، وهذا حقهم ونريد لهم الأكثر مستقبلا، وهم كغيرهم من أبناء عدن والجنوب عامة لأن الوطن يتسع لنا جميعا.. إذا أحسنا النيات وأبعدنا عن أنفسنا التحريض الأهوج ضد بعضنا البعض وأنهينا نبش قضايا الماضي التي تعتبر دروسا يجب على الجميع الاستفادة منها وعدم تكرارها لأن إعادة تأجيجها هو الذي يؤخر وحدة مواقفنا واستعادة وطننا وحقوقنا.

لذا نشدد على أيادي كتابنا من جميع الاتجاهات أن يكونوا مفاتيح خير للجميع، ولا بأس من النقد البناء والموضوعي والكتابة عن تصحيح الاعوجاج وبطريقة مؤدبة وأخلاقية تجعلنا نقدر ونحترم بعضنا البعض.